الاميركية لعقد اتفاقية سيناء (١٨) ٠

لقد اتضح للقوى الانعزالية بالوقائع المتكررة ، ان الهجوم على الحركة الوطنية اللبنانية ومطالبها لا بد ان يؤدي الى ردات فعل جماهيرية متصاعدة ، واستنتجت، ان لا بد من التراجع المؤقت ٠ وبالفعل فقد استجاب كل من اركان النظام والقيادة الانعزالية لبعض المطالب الوطنية المتعلقة باحداث صيدا ومضاعفاتها ٠ وبالمقابل ضرورة انعمل ، والاسراع في ابراز الطابع اللبناني (الانعزلي) ـ الفلسطيني للصراع ٠

وفعلا بدأ الهجوم الكتائبي بعد افتعال اسباب تافهة ، ونفذت مجزرة عين الرمانة ضد الفلسطينيين ، بهدف اسدال الستار على الجوهر اللبناني الوطني للصراع ودفعه الى الوراء لتحاشي مضاعفاته التي كانت معركة صيدا وما ترتب عليها نموذجا له ٠

لقد راهنت القيادة الكتائبية على ان صراع الجبهات والمتاريس والقذائف المدمرة يمكن من شل التحركات الجماهيرية الوطنية اللبنانية وبالتالي يمنع تفاعلها مع الثورة الفلسطينية ويضعف الدورالذي يمكن ان تضطلع به الحركةالوطنية في التحالف مع الثورة الى حد كبير ٠

هذه الخلفية الموضوعية الملموسة للمشروع الانعزالي ـ السلطوي ضد الحركة الوطنية والمقاومة هي التي جعلت ارضية التلاحم بين الثورة والحركة الوطنية شديدة القوة والصلابة لا يوازيها في ذلك سوى قوة وصلابة وحدة مشاريع اعدائهما المشتركين ٠

مراحل الحرب وخصائصها ٠

المرحلة الاولى : لقد بدأت هذه المرحلة في هجمة ١٣ نيسان التي استهدفت استفراد الثورة وايقاف نمو الحركة الشعبية واغتيال مطالبها ومحاصرة قيادتها الوطنية ٠ بالاضافة الى هدف اضعاف دور الجماهير الفلسطينية في الدفاع عن الثورة ٠ وذلك عن طريقتغليب الطابع اللبناني (الانعزالي) ـ الفلسطيني للصراع والذي يتخذ شكل عمليات عسكرية ٠

وعلى امتداد الجولات الثلاث الاولى ، حاولت القوى الانعزالية تأجيج الطابع الطائفي اولا والاقليمي ثانيا ٠ لا ضد الشعب الفلسطيني فحسب ، بل ضد المسلمين الذين يتحالفون معهم ويدافعون عن حقوقهم ٠ (١٩)

ومن المؤشرات البارزة لذلك : المخطف على الهوية ٠ قتل العمال السوريين ٠ التعذيب المنظم ٠ (٢٠) تزايد الشعارات الشوفينية التي ترتبط بالايديولوجية الانعزالية العامة٠

وبالرغم من ذلك فان المحاولات الانعزالية لاضفاء الطابع الطائفي لم تتمكن من ان تخفي السمة الجوهرية للصراع الوطني الاجتماعي اللبناني ، وقد برز ذلك في تصريحات القيادة الانعزالية ذاتها بطريقة مداورة ٠ فمؤتمر الرهبانيات يعلن عن « عدائه للشيوعية» امعانا في محاولة اخفاء الطابع اللبناني الاجتماعي للصراع ٠ ويستعدي السلطة ضد الفلسطينيين ٠ وبيار الجميل يصف ما يحدث بانه « محاولة انقلاب يسارية » !